حسين بن طلحة الرجراجي الشوشاوي حيث قال «والثون من أمر الله لتجزئة
تقعقعها في النطق عند المرء كراهة النطق بكسر تجري إذ ذاك في الثقل
كخشيش ونظيره مع التعقيع الجلاد في ان عزاه لابن أبي ذر» انتهى كلامه
وميم التعجي هو قوله تعالى آلف لام ميم الله هذا قياس رسمه وقيل ذاك
أملّها وردّ أن الصحابة رضوان الله عليهم رسموا أوايل السور كهذه السورة
ونحوها على غاية الاختصار بان اخذوا من كل كلمة منتهى حرف ونحو وحذفوا
ما بعدها وقيل رسموا ذلك على المعنى ولم نجد منه شيئا أصلا وقد رأيت
الجلال الامام السيوطي اذا وصل فواتح السور كهذه السورة قال لا يتعرض
لها بشيء انما يقول الله اعلم بمراده فيجوزها وقيل انما فتحت الميم في الم
الله لاجل ما ذكره الشوشاوي وهو كراهة النطق باربع كسرات متواليات
ليات وبيانها ان الميم المشددة فيها كسرتان والياء بعدها مقدر بكسرة
والميم الاخيرة لو كسرت فذلك اربع كسرات من غير حايل وذلك ثقيل في اللغة
وقيل انما فتحت محافظة على تفخيم اسم الجلالة بعدها واما ابليس لعنه الله
هل هو عاص بر جحد او كافر ولا شك انه كافر بالله اجماعا وسبب كفره نسبته الى الحق
تعالى الجور والتعدي والظلم والتصرف في الملك بغير الوجه المرضي يظهر ذلك من
سياق قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين أأسجد لمن خلقت طينا الى غير ذلك
كانه قال تعدى رب علي حيث امرني لاعلى ان يسجد لمن هو دوني ولا شك ان من نسب الى الله تعالى
التعدي والجور والظلم انه كافر والجاحد بالله هذا سبب كفره واما همزة الوصل هل
هي ساكنة في الاصل او متحركة فاعلم ان اصلها السكون كسائر الحروف اجتلبت ساكنة
جلبتها العرب للتوصل الى النطق بالساكن لان العرب لا تبتدي بساكن ولا تقف على متحرك فلما
جلبوها ساكنة فوضعوها في اول الكلام وما بعدها ساكن ايضا لانه سكون مظهر او مدغم
ونحو تدخل على الاسماء والافعال حركوها بالكسر للتقاء الساكنين فاذا وجدت مكسورة
مكسورة نحو اسم اضرب ان نحوا فنقول هذه جاءت على اصلها وما جاء على اصله لا يسأل
عليه واذا وجدت مفتوحة او مضمومة يقال لماذا لم تكسر على اصل التقاء الساكنين فيقال
اذا فتحت نقول فتحت تخفيفا نحو الله العظيم واذا ضمت فنقول انما ضمت لمجانسة الحرف
الثالث بعدها ولا شك ان الحرف الثالث بعدها اذا ضم ضما لازما فانها تضم كذلك نحو

اركض

اللهم صلي على الحبيب محمد

٣٣

اركض اقتلوا اخرجوا وشبه ذلك واما قولنا ما وجه تسميتها بهمزة الوصل هل من باب
الوصل الذي هو ضد الوقف او من باب الوصول فالجواب انه يصح تسميتها بهما معا اما من
باب الوصل لانها تسقط في الوصل دون الابتداء وكذا من باب الوصول الذي هو البلوغ الى الشيء لا
نها يتوصل بها الى النطق بالساكن بعدها ومن اجل سماها الخليل سلم اللسان لانها يصعد بها
اللسان الى النطق بالساكن بعدها واما قولنا لما سميت بالف الوصل وبهمزة الوصل فالجواب
انها تسمى بالف الوصل بالنظر الى ذاتها وصورتها لانها كتبت الفا وتسمى بهمزة الوصل بالنظر
الى النطق بها لان مخرجها ومخرج الهمزة واحد وهو اقصى الصدر وقولنا في الشطر الاول ايضا
بينوا لنا حركتها وصورتها وذاتها اعني همزة الوصل نحو الحمد لله فالجواب ان حركتها هي
الفتحة الخضراء لقوله ووضع فتحه لابتداء نقطة كوضع الشكل بالخضراء الخ وصورتها
هي الالف عملا بقوله ايضا واول بالف بصورة وما زاد قبل بحمرة وذاتها هي الالف كذلك
في الالف صورتها وذاتها وتلك الجلسة قيل هي علامة الزيادة لانها زائدة في الوصل وقيل في الالف
على حركة ما قبلها لقوله بحلقة بحركة تتبع الخ وقولنا ايضا في موضع توجد فيها في همزة
الوصل في الوصل فاعلم انها لا توجد في الوصل الا في ستة مواضع في الرحمن في يونس الذكرين معا
في الانعام الله معا في يونس والنمل وموضع السابع الاسم لا بن العلاء فهذه المواضع ابدلت
فيه همزة الوصل حرف مد على المشهور وقيل بتسهيلها والى ذلك اشار الامام الشاطبي بقوله
وان همز وصل بين لام مسكن الخ وقال صاحب الدرر فصل وابدل همز وصل اللام مد بعد همز الا
ستفهام ولا كلام لم يذكر صاحب الدرر وجه التسهيل فيه ولم يذكره والشاطبي ذكره واما
قولنا كم من وجه في قوله تعالى متكئين الى الشارع في الوقف فالجواب ان فيه ثلاثين وجها على
التقريب بالنسبة الى الفتح والامالة وتوسط الهمزة وقصرها واشباعها والوقف بالسكون
والروم والاشمام وبيان ذلك ان ورشا له وجهان في متكئين الاول بين الفتح والامالة يؤخذ ذلك
من قوله في الدرر والخلف عنه في اريكم وبما لا راء فيه الخ ومن قول الشاطبي وذوات الياء له
الخلف جملا وكذلك توسط الهمزة وقصرها واشباعها يؤخذ ذلك من قوله في الحرز
وما بعد همز ثابت او مغير الخ فذكرنا ثلاثة اوجه فيه وقول صاحب الدرر ايضا وبعدها ثبت
او تغير الخ فذكر وجهين وبقي عليه الاشباع وقيل يؤخذ وجه الاشباع من قوله فتبتغ
مفهومه ان هناك وجها اخر غير ثابت وهو الاشباع وقيل سكت عنه لضعفه على
مذهب الداني واما غير الداني فقد شهر الاشباع فيه قال الامام الحصري وان تتقدم همزة
نحو امنوا واوحى فانه ليس مدها بالنكر لانه رحمه الله سلك بنظمه على غير

مذاهب

Copyright © King Saud University